

شرح أصول الكافي

[352] والأعمال الظاهرة أمارات طنية على كمال فاعلها ومن ثم ورد في الروايات أن الثواب والعقاب على قدر العقول لأعلى الأعمال الظاهرة فلا ينبغي الغلو في تعظيم من حسنت أعماله الظاهرة إذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفا مذموما لا تصح معه تلك الأعمال ولا في تحقير من ضعف فيه بعض تلك الأعمال إذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفا محمودا يغفر له بسببه. * الأصل 7 - عنه، عن محمد بن علي، عن عمر بن جيلة الأحمسي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبر جدة خضراء، في ظل عرشه عن يمينه - وكلتا يديه يمين - وجوههم أشد بياضا وأضوء من الشمس الطالعة، يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله. * الشرح قوله (في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين) ظاهره أن له عرشا جسمانيا وإن أشرف طرفيه يمين والآخر يسار يستقر في الأول أفضل الخلايق وفي الآخر أدونهم فضلا وكلا الطرفين يمين مبارك يأمن من استقر فيها ولا بعد فيه كما أن له بيتا وإضافة للتشريف والتعظيم ويتحمل أن يراد بالرحمة ولها أفراد متفاوتة فاقواها يمين وأدونها يسار وكلاهما مبارك ينجو من أهوال القيامة ومثل هذا الحديث رواه العامة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال عياض طاهره أنه سبحانه يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلائق وهو تأويل أكثرهم قال بعضهم هو كناية عن كنهم وجعلهم في كنفه وستره، ومنه قولهم السلطان ظل الله وقولهم فلان في ظل فلان أي في كنفه وعزته، ويمكن أن يكون الظل هنا كناية عن التنعم والراحة من قولهم عيش ظليل (يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل) الغبطة حسن الحال وهي إسم من غبطته غبطا من باب ضرب إذا تمنيت مثل ما ناله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فإنه ليس بحسد فإذا تمنيت زواله فهو الحسد وغط الرسول ذلك لا يوجب أن يكون منزله دون منزلهم فإن ذا المنزل الشريك قد يعجبه منزل آخر دون منزله في الشرافة. * الأصل 8 - عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله، قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: إذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب، قال: فيقولون: فأني ضرب